متابعات

موسوعة عن رأس الخيمة من ماجان حتى الآن

❑ رأس الخيمة- صدر حديثا كتاب "موسوعة رأس الخيمة من ماجان حتى الآن" للكاتب مصطفى عزت هبرة، ويقع في ألف وخمس وأربعين صفحة من القطع الكبير. ويستعرض المؤلف تاريخ إمارة رأس الخيمة في الفكر والسياسة والثقافة والصناعة والفنون التراثية والشعبية والحرف التقليدية والطب الشعبي والرياضات التراثية والحديثة والآثار والمتاحف والدور التراثية، ويجمع كل ذلك في مؤلفه الموسوعي. ويجمع المؤلف بين مباحث تاريخية وجغرافية، منها ما تعلق بالماضي، ومنها ما يتصل بالحاضر، إلى جانب موضوعات تخص التطور السياسي للخليج العربي، وتستعرض الحيوات الاجتماعية والاقتصادية فيه، أو تصف التنظيمات السياسية والإدارية، ويرصد الكتاب العادات والتقاليد وممارسات الحياة اليومية، وفيه جولة على الآثار والمتاحف والمقتنيات الشخصية والأسواق والمكتبات والملاعب وأشباهها.

حارس التبغ جديد العراقي علي بدر

❑ بغداد- صدرت مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر رواية "حارس التبغ" للكاتب علي بدر. تدور الرواية حول جثة وُجدت مرمية قرب نهر دجلة عام 2006، وتحمل اسم كمال مدحت لكنه ليس اسمها الحقيقي، وأنها تقمّصت ثلاث هويات، حيث تمر بتحوّلات واردة في ديوان "دكان التبغ" للشاعر البرتغالي فيرناندو بيسوا الذي يعثر على نسخة منه في بيت كمال مدحت في بغداد، وعليه تعليقات كثيرة. الراوي الذي ترسله صحيفة أميركية لكتابة ريبورتاج عن القتيل، وهو موسيقار عراقي مشهور ظاهرا، لم يدرك أهمية الديوان الذي وجده في منزل كمال مدحت. لكن بعد قراءته، يجد فيه الكثير من أسرار الراحل والمفاتيح الأساسية لحلها. إذ أنّ بيسوا يقدّم في الديوان ثلاث شخصيات مختلفة تعبّر عن ثلاث حالات تقمّص، وكل شخصية هي وجه من وجوه الشاعر، يخترع لها اسماً وحياةً وقناعات مختلفة.

مهرجان بلاد الشرق في ألمانيا يشارك دمشق احتفاليتها

❑ دمشق- اختار مهرجان مورغن لاند "بلاد الشرق" الذي بدأت فعالياته في مدينة أوزنابروك الألمانية في التاسع عشر من هذا الشهر مدينة دمشق العريقة كضيف أساسي في المهرجان باعتبارها عاصمة الثقافة العربية 2008. وتشارك في المهرجان مجموعة من أهم الموسيقيين السوريين حيث قدمت في حفل الافتتاح أعمالا للمؤلف الموسيقي السوري كنان عدناوي. وإلى جانب الحفلات الموسيقية هناك عدد من الندوات الأدبية والمناقشات السياسية بالإضافة إلى مختارات من الأفلام السورية.

يعتبر مهرجان مورغن لاند الذي يقام للمرة الرابعة ويستمر حتى الخامس من تشرين الأول القادم أحد أهم المهرجانات الأوروبية المختصة بالموسيقى الشرقية من التراث إلى التجديد، ومن الموسيقى الكلاسيكية إلى موسيقى البوب.. ويسعى هذا المهرجان إلى التعريف بحضارة الشرق وموسيقاه المنوعة.

جابر عصفور يفوز بجائزة اليونسكو للثقافة العربية

❑ القاهرة- أعلن مدير المركز القومي للترجمة في مصر الناقد جابر عصفور فوزه بجائزة منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للثقافة العربية لهذا العام. وعصفور هو أول مفكر مصري ينال الجائزة التي تمنحها المنظمة الدولية سنويا لشخصية عربية بارزة في انجازها الثقافي، وتبلغ قيمتها 30 الف دولار أميركي، كما تمنح في الوقت نفسه لشخصية اجنبية أدت دورا مميزا في خدمة الثقافة العربية والاسلامية. وفاز الى جانب عصفور الكاتب والمؤرخ البرتغالي جوزيه البرتو كويهلو وهو كاتب ومؤرخ برتغالي معروف شغل منصب رئيس مركز الدراسات العربية في البرتغال وترجمت كتاباته الى اللغة العربية.

أبوظبي تحفّز المواهب السينمائية

❑ أبوظبي- تنظم العاصمة الإماراتية أبوظبي الشهر المقبل مؤتمرا يهدف إلى تشجيع إنتاج الأفلام وتحفيز المواهب السينمائية في الشرق الأوسط. وقال عيسى المزروعي مدير إدارة المشاريع في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث إن المؤتمر الذي تنظمه الهيئة ويحمل اسم "ذي سيركل للأفلام 2008" (الدائرة للأفلام 2008) سيعقد في الفترة من السادس وحتى 11 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل بحضور حشد كبير من أهم العاملين في قطاع صناعة السينما العالمية وتحديدا في قطاعي التمويل والإنتاج. وتضم فعاليات "ذي سيركل 2008" ندوات حول معوقات تطور صناعة الأفلام في المنطقة، إلى جانب العوامل المساعدة على تنمية هذه الصناعة وتهيئتها لتدخل في سباق صناعة السينما العالمية، كما ستضم أيضا دورات متقدمة عليا يحضرها عدد من صانعي الأفلام.

حوار

القاص عبدالسلام بن ابراهيم الحميد للعرب:

وجهة نظر أحادية تسيطر على الحركة الثقافية السعودية

❑ العرب ـ صالح البيضاني

يعد القاص عبد السلام بن ابراهيم الحميد من أنشط القيادات الثقافية الجديدة في المشهد الثقافي السعودي وذلك من خلال عمله في الكثير من المؤسسات الثقافية كنائب لرئيس النادي الأدبي بحائل وسكرتير نادي القصة، إضافة إلى عمله في جمعية اللهجات الشعبية.. الحميد أطلق في الفترة الماضية العديد من التصريحات التي حرّكت المياه الراكدة وكشفت عن العديد من جوانب القصور في الحركة الثقافية السعودية وفي هذا الحوار يتحدث عن بعض القضايا المثارة في المشهد الثقافي السعودي الذي يشهد حراكا غير مسبوق ووجهة نظره تجاه العديد من تفاصيل المشهد:

● أطلقت العديد من التصريحات مؤخرا تحدثت فيها عن الدور السلبي لوزارة الإعلام والثقافة في السعودية تجاه الأندية الأدبية.. ما هي العوامل التي قادتك لذلك الاستنتاج؟

– أحب هنا أن أوضح أن أي نوع من أنواع الرأي الذي يبديه المثقفون في المملكة هو تعبير عن حالة من حالات الحرية، والحوار المتفتح الذي أسست له الدولة ممثلة في وزارة الثقافة خلال الفترة القريبة الماضية، وإذا كان صوتي قد تعالى أنا أو غيري بانتقاد حالة أو أكثر من حالات الواقع الثقافي في المملكة فذلك لا يعني أننا خارج السياق أو نغنى خارج السرب، بل نحن نتصرف باعتبارنا جزءا من منظومة وزارة الثقافة ومن داخلها، ويطالنا من اللوم ما يطالها، فعلى سبيل المثال تعودت أنا شخصيا أن أبدي رأيي في مختلف الموضوعات الثقافية المتعلقة بالواقع الثقافي السعودي سواء بالنقد أو الاتفاق بمنتهى الحرية دون أن يكون لذلك أي تأثير على علاقتي الأكثر من ممتازة بالقيادات الرسمية لوزارة الثقافة، ومن موقعي كنائب لرئيس النادي الأدبي في حائل خلال عمل قارب على العامين، ومن خلال الاحتكاك المباشر وغير المباشر بالأنشطة والمؤسسات الثقافية في المملكة تتكشف لنا يوما بعد يوم نواح من الاضطراب والقصور في الحركة الثقافية السعودية، ربما لحداثة تجربة بعض القيادات التي شجعتها الوزارة على تولي مسؤولية العمل الثقافي، وربما لسيطرة وجهة نظر فكر أحادية على الثقافة السعودية ممتدة منذ قرون ومتجذرة في المجتمع، وتقاوم التغيير بعنف، وربما لأسباب أخرى ندرك بعضها وقد لا نعرف البعض الآخر، وما نعتبره مسؤولية وزارة الثقافة هو تحريك الكاسد من الأنشطة والمؤسسات الثقافية، وتقديم مزيد من الدعم المادي والأدبي للمؤسسات والأفراد، والعمل بجهد أكبر في اتجاه تحرير الثقافة السعودية من الفكر الأحادي، وترسيخ المفاهيم التي بشرت هي بها ومن أهمها الحوار، وتقديم مزيد من الخبرات للقيادات الثقافية الإقليمية في المملكة لأن الحجم الجغرافي للمملكة هائل، والتنوع الثقافي كبير، والجهد المطلوب ضخم،والخبرات المتاحة محدودة، والقيادات التي تدير العمل الثقافي يحتاج البعض منها لإعادة النظر في موقعه، وربما تغييره، ووضع آليات منصفة لعمل وإنجاز كل ذلك.

ضحالة وطموح

● ثمة من يحمل المسؤولين عن الأندية سبب إخفاقها، من خلال موقعك كنائب لرئيس النادي الأدبي بحائل كيف ترى وجهة النظر هذه؟

–هي وجهة نظر جديرة بالانتباه والاحترام، وتحتاج إلى التعامل العلمي والموضوعي معها، فتغيير بنية الأندية الأدبية القديمة كان زلزالا حرك ساكنا لسنين طوال، وأتى إلى الواجهة بوجوه جديدة متحمسة وكثير منها صغار السن ممن يفتقدون الخبرة والتجربة، والعمل الثقافي مثله مثل أي عمل آخر يحتاج إلى عناصر محددة يستحيل إنجازه دونها، فالعمل الثقافي يحتاج إلى مكان ومعدات وقوى بشرية للإنتاج الثقافي، والمشاكل الخاصة بالقوى البشرية ناتجة عن علاقة بعض قيادات الأندية الأدبية الحالية بالحركة الثقافية لدرجة أن هناك بعض من هذه القيادات يدور سؤال محرج فوق رؤوسهم "هل أنت مثقف حقا؟" فقد كشفت التجربة عن ضحالة ثقافة البعض، وطموح بالغ من البعض الآخر لا يدعمه جهد أو خبرة بالعمل الثقافي أو حتى العمل الإداري ذو الصلة بالعمل الثقافي، فإذا أضفنا إلى ذلك الصراعات والأطماع الشخصية من بعض صغار النفوس الذين اعتبروا عضوية مجالس إدارة الأندية الأدبية فرصة لدعم وجودهم الاجتماعي وتحقيق الوجاهة، أو لكسب راتب إضافي مضمون لمدة أربع سنين، نكتشف أن كل هذه الأشياء لا بد أن تؤثر سلباً على العمل الثقافي، وتستحق التوقف عندها، والبحث عن آلية لوقفها حتى لا تدمر الثقافة السعودية.

القاص عبد السلام بن ابراهيم الحميد

● نادي القصة السعودي هل مات حقاً؟ وما هي المسببات؟

– لا .. نادي القصة السعودي لم يمت، ولن يموت لسبب بسيط هو أن المبدعين كانوا وما زالوا وسيظلون يكتبون سرداً يحكي الواقع السعودي وتطلعاته، ويعبر عن آلامه وآماله، وإذا كان الشكل المؤسسي لنادي القصة قد خبا صوته خلال العامين الماضيين نتيجة التغيير في هيكلية العمل الثقافي، وتغيير نوعية الأنشطة في جمعيات الثقافة والفنون، فإن المسؤولية تقع على الأندية الأدبية التي لم تتبن الفكرة التي خططت لها وزارة الثقافة.

واعتبرت فيها أن أندية القصة هي نشاط ذو صلة أصيلة بالعمل الأدبي وبالتالي فإن مكانه الطبيعي هو الأندية الأدبية، وسوف تنتبه الأندية الأدبية لذلك.. ربما متأخراً، ولكنه سيتم لأن السرد السعودي قوي وقادم بقوة كأداة تعبير أساسية عن هموم وتطلعات الأجيال الجديدة من أبناء الوطن المثقفين.

داء ودواء

● هل تعتقد أن آلية تشكيل الأندية الأدبية في السعودية لم تعد تنسجم مع تطلعات الأدباء والمثقفين السعوديين؟

– لقد أنجزت الآلية الجديدة المستهدف منها خلال المرحلة الماضية، ونجحت في ضخ دماء جديدة في الأندية الأدبية السعودية لكن الواقع والأشخاص خذلوا هذه الآلية، فكان بعض المثقفين السعوديين ينطبق عليهم القول إنهم الدواء والداء في نفس الوقت، وكان فيهم الخصام وهم الخصم والحكم، مما يُحتم دراسة الواقع الثقافي الاجتماعي السعودي الآن دراسة معمقة لتطوير هذه الآلية، وإلا سوف تواجهنا كارثة كبرى لو نجحت القوى أحادية الفكر في الاستفادة من الأخطاء التي يرتكبها بعض أعضاء مجالس إدارات الأندية الأدبية الآن، وقفزوا للواجهة بدعم من المجتمع الذي مازال واقعاً بشكل مؤثر تحت تأثيرهم، وبالتالي سوف نجد أنديتنا الأدبية تديرها مجالس إدارة مكونة من طالبان سعوديين كما حدث في النقابات المهنية في بعض البلاد المجاورة لنا، لذلك يجب الاهتمام بدراسة التجربة وتطوير الآليات حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه.

● تنادي بعض أصوات الأدباء السعوديين قبل فترة لإنشاء كيان مستقل لتمثيل أدباء المملكة، إلى أين وصلت تلك الأصوات؟

– إنشاء هيكل نقابي لأدباء المملكة فكرة إيجابية بلا شك، لكنها تخضع لكافة المتغيرات التي تؤثر في مجتمعنا، وتجربة الصحفيين السعوديين الآن تحت الأنظار، وتنال من التأييد والنقد ما يؤكد أنها ما زالت تجربة وليدة من الصعب جدا الحكم عليها، مع إدراك أن الهيكل النقابي لابد له من مصدر مالي ليدعمه لأنه بشكل من الأشكال يقدم خدمات نوعية للأعضاء من بينها خدمات مادية واجتماعية مثل صرف الإعانات المالية، وخدمات صحية وغيرها، وهنا أعتقد أن مشكلة تمويل هذا الهيكل هي العقبة الأصعب، لأنه إذا تولت الدولة دعم هذا الهيكل مادياً فقد استقلاليته كمؤسسة ثقافية، وإذا تركته للأدباء والمثقفين يمولونه فسيكون من أفقر المؤسسات.

● على الصعيد الإبداعي ..هل قررت إطلاق أعمالك لفضاء النشر؟

– تتحاور معي مجموعة من القصص بالغة القصر حتى تخرج للنشر، وما زالت حبيسة أدراج التردد، فالعمل الأول من أصعب الأمور التي واجهتني.. باختصار أنا أمر بظروف ولادة عسيرة أمل أن تنتهي بمولود صحيح.

ندوة

الدكتور علي الكنز والحداثة والتحديث

❑ أزراج عمر

تتواصل الفعاليات الثقافية في العاصمة الجزائرية بمناسبة شهر رمضان المعظم. ومن بين الندوات الملفتة للنظر تلك التي نشطها أستاذ علم الاجتماع الدكتور علي الكنز بالمكتبة الوطنية منذ ثلاثة أيام وحضرها جمهور غفير حول موضوع شائك وهو الحداثة والتحديث. في مستهل الندوة قدم الدكتور علي الكنز تعريفات لكل من المفهومين من أجل التمييز بينهما. فالحداثة في رأيه تمثل شرطا تاريخيا لمرحلة من المراحل التي عاشها المجتمع الأوروبي وخاصة في عصر الأنوار، وعصر النهضة. أما التحديث فهو عملية لتجسيد الأفكار الحداثية في الواقع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والروحي. وإلى جانب ذلك تحدث الدكتور الكنز عن بعض الملامح المكونة لمفهوم الحداثة مثل فصل الدين عن الدولة، والعقلانية، ونشأة الدولة- الأمة، وبروز فكرة الفردية، وتنشيط العقل النقدي. وفي هذا السياق حدد مفهوم الحداثة حصريا بأنها «موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة والمناهج التي يستخدمها العقل في التوصل إلى معرفة ملموسة أو منهج التفكير المبني على المنهج العقلي في المعرفة».

في حين قال بأن التحديث هو «عملية تطبيق الحداثة على أمور الحياة ومجالاتها كافة أو عملية إيجاد التقنيات والمخترعات الحديثة التي توظف في الحياة الاجتماعية دون إحداث أي تغيير عقلي أو ذهني للإنسان من الكون والعالم». ومن جهة أخرى فقد لاحظ الدكتور علي الكنز أن بلداننا لم تأخذ بروح الحداثة الغربية، بل أخذت بمظاهرها ذات الطابع الإستهلاكي حيث غلب على ذلك التقليد، والنسخ الحرفي دون الاجتهاد لإعطاء الحداثة مفهوماً جديدا، وخصوصية متفردة. وبعد إنتهاء الدكتور الكنز من إلقاء محاضرته فتح النقاش مع الحاضرين، وكانت معظم التعقيبات ذات طابع إجرائي، ولم تتغلغل إلى صلب إشكالية الحداثة وردود فعل العالم العربي- الإسلامي تجاهها منذ ظهور ما يسمى بالحقبة الاستعمارية الكلاسيكية. وفي الواقع، فإن مناقشة الدكتور علي الكنز لقضية الحداثة والتحديث كمجموعة أفكار وممارسات لم تأت بالجديد، وإنما اكتفت بسرد تفاصيل السجال الذي طبع النشاط الفكري الأوروبي- الغربي وخاصة منذ العقود الأربعة الأخيرة.

إنه لا يكفي أن نقول بأن الحداثة موقف «عقلي»، وإنما ينبغي أن ندرس الخلفيات التاريخية التي أنتجتها وسوغت خطاباتها. كما أنه ينبغي تحليل فلسفة الحداثة ككل، إذا كانت الحداثة موقفا عقليا فالتساؤل إذا هو: من ماذا تتخذ الحداثة هذا الموقف، وما هي النظريات الجديدة التي يستند إليها هذا الموقف لكي يبرر نفسه؟ أعتقد أن الحداثة الأوروبية كانت ردا عقليا ونقديا على مجموعة من النزعات الفكرية، والدينية والفلسفية للعصور التي تميزت في أوروبا بالظلامية وتحكم الكنيسة في الفكر والسياسة، والثقافة. فالحداثة تمثل نقدا لهذه الخلفية التاريخية المظلمة. ولذلك حاولت أن تقدم بدائل على أساس إعادة النظر في الفكر نفسه وفي الطرائق المستخدمة لفهم الكون، والإنسان، والعلاقات الاجتماعية. فالحداثة الأوروبية حاولت أن تعيد للإنسان مكانته، وتخرجه من الإكراهات الدينية، والاجتماعية، وخاصة إكراهات الكنيسة وديكتاتوريتها. ومن هنا نجد هذه الحداثة تمجد النزعة الإنسانية، والعقلانية، والذاتية، والعلم، والعلمانية. ولكن النقد المعاصر وخاصة النقد ما بعد الحداثي في التجربة الفكرية للمجتمعات الأوروبية- الغربية المعاصرة يرى أن النزعة الإنسانية التي بشرت بها الحداثة في طبعتها الغربية لم تكن وفية لمنطلقاتها، وأخلاقياتها، والدليل على ذلك الممارسات الاستعمارية الغربية والتنكيل بالإنسان. كما أن تقسيم العالم إلى عالم المتحضرين وعالم البدائيين من طرف مراكز الحداثة الغربية كان الهدف منه تبرير الاستعمار بدعوى أنه يحمل رسالة تمدين الشعوب التي وُصفت بالبدائية.

كما أن إسقاط النقد الفكري للكنيسة على ديانات أخرى في العالم الثالث يجب أن يعاد فيه النظر لأن هذه الديانات تختلف في علاقتها بالإنسان عن الكنيسة المرتبطة بالإقطاع المستغل. وبخصوص تمجيد الحداثة الغربية للذاتية على أنها ماهية وجوهر فإن العلوم الإنسانية الحديثة قد أثبتت ما يخالف ذلك، إذ أن الذاتية ليست مستقلة ومؤسسة قبليا، بل إنها نتاج تاريخي، وظاهرة حديثة أيضا. فالذاتية تشكلها الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والخطابات الأيديولوجية، ومن هنا، فإن الحداثة تخطئ حين تجعل الذاتية سابقة لهذه الظروف، وهذه الشروط. وهنا تطرح مشكلة الحرية في أوسع معانيها.

ولكي تتحقق هذه الحرية في المجتمع ينبغي التخلص من الإيديولوجيات والظروف القهرية التي تُشيّئ البشر. وبخصوص العقلانية التي تعتبر معلما بارزا للحداثة الغربية، فإن التجربة التاريخية والثقافية تؤكد لنا أن الإنسان منقسم إلى جانبين وهما العقلاني، واللاعقلاني.

وهكذا يكون زعم الحداثة بالعقلانية المطلقة أمرا غير واقعي وزائفا. أعتقد أن محاضرة الدكتور علي الكنز، وكذلك المناقشات التي تلتها وتخللتها في حاجة إلى تعميق فهم أسس الحداثة الفكرية.

فنون

الفنان الفرنسي بينو يلبّي دعوة درويش إلى رام الله

❑ رام الله- علي صوافطة

قدم الفنان التشكيلي الفرنسي أرنست بينو في رام الله عرضا لمجموعة من أعماله الفنية المتميزة التي يزاوج فيها بين اللوحة والمكان الذي تعرض فيه، إضافة إلى فيلمه الوثائقي «كوريل من بريخت» أمام عدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين. وقال بينو "هذه المرة الأولى التي أزور فيها فلسطين وتأتي بعد زيارة شاعر فلسطين الكبير محمود درويش لمشغلي الفني في فرنسا وكنا قد اتفقنا على أن آتي إلى فلسطين في هذا الوقت لكن درويش رحل وقد ذهبت إلى ضريحه لزيارته". وأضاف "سأقوم بعمل فني لفلسطين مستوحى من فكر الشاعر درويش الناطق بلسان فلسطين يضم الكثير من الجدران المليئة بالفن والشعر ولكن ذلك ربما يحتاج إلى بعض الوقت".ويتضمن الفيلم الوثائقي «كوريل من بريخت» من اخراج الفرنسية الشابة جولي يونان وموسيقى الملحن الفرنسي كلافيس طريقة عمل بينو في رسم لوحاته الفنية واختيار المكان الذي تعرض فيه. وقال بينو "آمل أن لا تكون لغة الفيلم (الفرنسية) مشكلة. بالإمكان فهم ما يدور فيه من خلال الصور". وعلى مدى 26 دقيقة تتابع الكاميرا بينو منذ لحظة اختياره لفكرة اللوحة والتي يظهر فيها رجلان يمسكان برجل ثالث يرفعانه إلى الحائط بطريقة عنيفة مرورا بطريقة رسمه لهذه اللوحة التي يلتقط لها صورة بكاميرته الفوتوغرافية من أكثر من زاوية قبل أن يبدأ في رسمها على لوحة كبيرة مستخدما اللون الأسود فقط بدرجات مختلفة.وأوضح بينو أن درجات اللون في كل جزء من الجسم توحي بالعنف أو الرقة لهذا الشخص. وقال "اللوحات عندي باللون الأبيض والأسود وتكون بالحجم الطبيعي للانسان ليبقى هناك فاصل بين الحقيقة والخيال. ولابد من البحث عن مكان ينسجم مع ما توحي به هذه الصورة ربما لن يكون لها معنى إذا علقت على حائط عادي".

لوحة لبينو

ويختار بينو جدارا في ميناء قديم في مدينة نيس الفرنسية لعرض اللوحة مع تقديمه لطرق طباعتها على ورق كبير ولصقها على الحائط. وقال "الميناء يعكس الحياة والخوف والقوة والعنف وهذا ما توحي به الصورة".

وأضاف "أنا متأثر بالعديد من الفنانين ومنهم بيكاسو إضافة إلى العديد من الكتاب والشعراء العالميين".

وقال بينو إن اختيار المكان يأخذ منه وقتا طويلا ودراسة متعمقة مضيفا "أخذ معرض للصور في المدينة القديمة في نابولي مني دراسة 90 كتابا. يجب أن تكون ملما بكل تفاصيل المكان حتى تتمكن من اختيار المكان المناسب للوحة المناسبة".وقال فيليب بولوني مدير المركز الثقافي الفرنسي الالماني في رام الله الذي نظم زيارة بينو إلى رام الله والتي تستمر ثلاثة أيام: "يحظى ارنست بينو بشهرة عالمية وفنه يخاطب الجميع. وبعد عشر سنوات من أول لقاء بيننا اتصلت به لتقديم شيء هنا وكانت الفكرة عنده جاهزة. الفنان ارنست ملتزم بقضايا ضد العنف الأمر الذي يجعل منه فنانا مميزا جدا وله العديد من الأعمال التي تجسد ذلك.

العنوان الإلكتروني للقسم الثقافي في «العرب»

يرجى من الراغبين في مراسلة القسم الثقافي في صحيفة "العرب" إلكترونيا توجيه مراسلاتهم إلى العنوان الإلكتروني التالي: thaqafa@ alarab.co .uk

اصدارات

في «فانيليا سمراء»..

منى وفيق تبحث عن حلم سقط من التقويم

❑ محمد سمير عبد السلام

في نصوصها "فانيليا سمراء" – عن دار أزمنة بالأردن 2008 – تعيد منى وفيق اكتشاف الذات، والموت، والعالم انطلاقا من الرصد الجزئي للتكوينات المبدعة المنتجة من تفاعل المادة الكونية، واللغة، والانفعالات الأنثوية، والحواس؛ هذه التكوينات تحمل بداخلها تجددا خفيا للحياة من خلال الآثار والانطباعات الاستعارية المتعددة، التي تؤول من خلالها المتكلمة وجودها، ووعيها بالموت، وتاريخها المختلط بالصوت الشعري الأنثوي الذي ينقل نفسه في الصور المجازية للحياة؛ ومن ثم فهذا الصوت الأنثوي يقاوم وعيه الحاد بالموت من خلال رشاقة الصور المتنوعة التي يتوحد بها؛ ليصير تناثرها عودة تتجاوز الصوت الأول الذي يحمل قلق الموت، وتسهم في انتشاره المقاوم لكل المعاني المركزية التي ارتبطت بذاكرته من قبل.

إن منى وفيق تكتب بطلتها المجازية بعيدا عن الإحالة الدائمة إلى ضمير المتكلم، أو الغائب؛ فهي تدرك الحضور من خلال الانفعالات المتغيرة السريعة التي لا نجد فيها ثباتا لمفهومي الحياة، والموت. في كتابة منى وفيق إحساس عميق بتحول الحضارة الإنسانية نحو مزيد من السلب، والبزوغ السريع للظواهر التي تستعصي على التحليل؛ ومن ثم جاءت كتابتها راصدة للأنا في هذه الحالات، والمشاهد الحسية الشاعرية.

في نص "خردة" تترك المتكلمة مجموعة من الصور، والأشياء، والآثار، والانفعالات، والأفعال تتحدث بصوتها المتناثر؛ فالخوف يكمن في الاحتفال بالحياة، ويحولها إلى تكوينات منفصلة تفتقد الصوت الأول، ولكنها تظل تخبرنا بأن الساردة كانت هنا، وتحدثت على الماسينجر، وشاهدت فيلما، وتذكرت أباها، وصديقتها الراحلة. مازالت الخردة تحاول بعث الصوت؛ لتخفف من حدة الموت، أو الوعي بالموت؛ فالحياة مازالت تعمل في الصورة حال تفاعلها مع الانطباعات، والأفعال الأخرى في المشهد، تلك التي تستعصي على التحديد الصارم. وفي نص "هرطقات عيد الحب" تستعير الساردة سخرية شارلي شابلن المزوجة بالقتامة، في عيد الحب؛ لتكشف عن تداخل البهجة، والأفول معا؛ فالسخرية من الحب تكمن في حدوثه، بل اكتماله الزائف.

إن النص يسخر من تجريد الحب، ومركزيته كموضوع لإدراك العالم من وجهة نظر المرأة، وقد كشفت الساردة عن فاعلية الأخيلة الأنثوية في إنتاج الحب، والسخرية منه من خلال الارتكاز على عملية اتحاد جسدي مضادة لمدلوله الأول، فنرى شارلي شابلن المتخيل يصنع من قلبها حذاء، ويلصق شاربا على وجهها، ويضرب مؤخرة قلبها بعصاه. هكذا تحولت علامات العشق إلى سخرية منه، بينما يظل طيفا ناقصا، يذكرنا بحدة مشاعر البهجة التي تحولت إلى انفعال مختلط بالظلمة.

وفي نص "كانت ريحا" نلج البزوغ السريع المتخيل للذات دون الإشارة الواضحة إليها، وكأنها تفر من التحديد، ومن ثم البدايات، أو النهايات الحاسمة، تقول "الريح التي تعرت بين شارعين / غادرتهما على عجل / وهي تتثاءب / الريح التي صبت جم إفلاسها على اللغة / اكتفت بالبسملة وبعض السباب /.. الريح التي تفر من الصوت / تجرحه وتجرحني".

هل كانت تجليات الريح انطباعات حول الذات، تحاول استبدالها؟ أم أنها قوة التمرد على الحدود، وقد اتحدت باللاوعي، والأخيلة الكونية، والأسطورة؟ هل يطمح البزوغ السريع الممثل للصوت في غيابه إلى أن يملك إحساسا بالخلود؟ إن منى وفيق تستشرف مستقبل المتكلمة من خلال تخييل الصوت في زمن دائري يتجاوز حدود الهوية الأحادية.

وفي نص "السينما هذا الأسبوع" تستعيد منى وفيق تضاعف الصور المتخيلة في فن السينما، في إنتاج إيحاءات متداخلة، ومجزأة في الحياة، وكأن هذه الإيحاءات الحسية التصويرية تؤكد الوجود في حالة التناثر التي تحمل أثر الغياب، وقلق الموت، والنشوء الجديد المتكرر ذا الأصوات العديدة، وتقترح المتكلمة أن يكون المشاهد فوق عمر النطفة، فهي تستنبت الحياة من خلال هذا التناثر الطيفي، وصخب العلامات، والأسئلة حول هذا الوجود الذي صار مجموعة انطباعات حسية تنتظر الأفول، والعودة دون نهاية مثل فن السينما.

وفي نص "حممحمة" تكمن فاعلية القصيدة في نسيج الحياة اليومية بما فيها من مشاهد، وأصوات، وأشياء، وألوان؛ فالهراوات لها صهيل، وتقترن بأحاسيس التمرد، وفتاة الغلاف تقترن قناعتها بالعطش، والشاعر يبدع حممحمة القصيدة. إن هذا النص – مثل بقية نصوص المجموعة – يقاوم السكون المطلق، ويتحدى بالعوالم المجزأة التي تحتفي بالحياة من خلال غيابها في الصمت والحكي معا.

وفي نص "هروب أول أبريل" يكتسب الصوت الأنثوي فرديته من خلال الإيحاءات، والانفعالات، والأدب، والأساطير، فهو يؤكد القلق من الحب المجرد، والحياة المجردة؛ فالحب ممزوج فيه بالسلب، والفقدان، ولكنه يتحد بأخيلة الأنوثة غير المرئية في الآخر، ربما للهروب من التفاعل بين الأنا والآخر في اتجاه ذوبان أخيلة الأنا بالانطباعات حول الآخر؛ تلك التي تشكل حياته الخفية، وتناثره المقاوم لكلية الوجود أو العدم.

وعي الكتابة.. دراسة في تجربة الياس فركوح السردية لحكمت النوايسة

❑ عمان- تتناول دراسة الشاعر حكمت النوايسة حول تجربة الروائي الياس فركوح التي جاءت في كتاب "وعي الكتابة دراسة في تجربة الياس فركوح السردية" تلك الرؤى الجمالية والفكرية التي قدمها فركوح في مجموعاته القصصية الأربع المتميزة بالإضافة إلى مجمل إبداعه الروائي والشعري سواءا كان ذلك تأليفا أم ترجمة.

يخوض النوايسة في تسلسل زمني لذلك النتاج السردي لفركوح بكل ما يفيض به من انعكاسات لحالات درامية ومأساوية وبطولية وتنويرية تجاه آمال وآلام شخصياته التي يحتضنها إبداعه المتنوع والمتشابك مع تقنيات ونظريات السرد الأدبي المعاصر راصدا بمتانة وحرص تلك التحولات الحادّة في مجتمعه الإنساني دون أن يقع في فخ الشعارات والخطاب الزاعق بل يستعيض عن كل ذلك بأفق تأملي يقترب من السلاسة الشعرية وينحاز إلى الإنسان في عمقه الداخلي بعيدا عن تلك الأحداث الجسام التي شكلت الفضاء الزماني والمكاني لمنتوجه السردي.

جاء الكتاب الصادر حديثا ضمن منشورات أمانة عمان الكبرى في استهلال يعاين فيه شخصية الروائي فركوح ونشأتها وحراكها في حمى الدراسة والإبداع قبل أن يحيط المؤلف بتلك المصادر التي شكلت وعي ورؤية الكتابة وماهيتها لدى فركوح ثم ينتقل عبر ثلاثة فصول حيث يتناول الأول النتاج القصصي للروائي بدراسة تتبع تطوره الفكري والفني.

ويناقش الفصل الثاني تلك المفردات التي شكلت وعي الكتابة لدى فركوح مستندا إلى نتاجه الصحفي الوفير من خلال مقالات وحوارات وتعليقات ظهرت في زوايا ومنابر في الصحافة اليومية والدوريات الثقافية بث فيها العديد من وجهات النظر تجاه مفاهيم الكتابة وأجناسها وجدلية العلاقة بين الإبداع والواقع.

ويدرس الفصل الثالث تجليات الوعي في الكتابة الروائية من خلال روايتي "قامات الزبد" و"أعمدة الغبار" المتقاربتين على صعيدي التقنيات والأساليب السردية. ويختتم النوايسة دراسته القيمة بالنتائج التي توصل إليها والشديدة الاقتراب من مراحل تكوين الوعي الفكري ووعي الكتابة وتطور رؤية فركوح للواقع المسكون فيه مستشرفا المستقبل بتفاؤل من خلال الرواية البديلة (الجديدة) التي راهن عليها طوال مسيرته الإبداعية الخصبة.

كتاب "وعي الكتابة دراسة في تجربة الياس فركوح السردية" يسد ثغرة في اصدارات المكتبة الأردنية والعربية التي تتصدى لنظريات وأسس وركائز الخلق الإبداعي وتجلياته ويفيد في الوقت ذاته أولئك الباحثين والدارسين والمهتمين بالاطلاع على جوانب مضيئة من النتاج السردي بقراءة تحليلية تشكل مرجعا قيما في دراسته.

غلاف الكتاب

خلف «أسوار» محمد البساطي.. رموز وظلم وظلام

❑ بيروت- جورج جحا

تتميز رواية الكاتب المصري محمد البساطي "أسوار" بنوع من الثرثرة السردية الدافئة. والثرثرة هنا إشادة لا مذمة فهي التي تخلق جوا من المتعة ونوعا من الاسترخاء وشبه الخدر عند القارىء يرافقه استرسال في القراءة بسهولة وانسياب.

صحيح أن البساطي لا يرسم شخصيات مميزة ويدخل في أغوارها النفسية والفكرية وأن شخصياته الرئيسية ذات أدوار باهتة وغير فاعلة وتبدو حتى في الرئيسي منها أقرب إلى "كومبارس" أو تشبه أولئك "الركاب" الذين يعتبرون أنفسهم محظوظين إذا تأمن لأحدهم مقعد في آخر الحافلة أو حتى على سلمها أو السطح.. لكن البساطي يقول من خلالها الكثير الكثير.

الرواية ليست رواية شخصيات أو أشخاص.. إنها رواية عن عالم معين لا يراه القارىء مباشرة بل يعرف عنه من خلال فعله في حياة أشخاص الرواية الذين تتشابه حياتهم إلى حد بعيد لأن خطوطها مرسومة بيد خفية هي يد السلطة أو القوة المسيرة.

والرواية -على طريقة أغنية فيروز والأخوين رحباني "تعا ولا تجي"- تقول الكثير الكثير من خلال ما "لا تقوله" أو تكتفي بالإشارة إليه مداورة في كثير من "الخبث الفني" الناجح.

وهل من قبيل الصدفة أن يكون والد بطل الرواية حارسا في سجن وأن يرثه ابنه فيصبح مثله حارسا في سجن ثم يطمح إلى شيء من الارتقاء فيصبح حارسا في معتقل لمن يعتقلون لأسباب سياسية! هنا نجد أنفسنا نتساءل عما إذا كان هناك في العالم المتحضر الآن من نسميهم سجناء سياسيين.. وما معنى أن نحتكر أو نكاد في عالمنا العربي وأمثاله هذا «الشرف الكبير».. الأمر هنا يشبه ما تحمله الكتب من أقوال منها «حقوق الطبع محفوظة» أو ما يعبر عنه بمصطلح «الحقوق الفنية محفوظة».

ثم أن مجتمع هؤلاء الأشخاص الصغير منسوج بطريقة تجعل التفاعل محصورا بينهم وتجعل طموحهم يقف باستس